

البيان

المدير
عبد الله كنون
—
العدد 95 - السنة السابعة
—
8 صفحات
0,30 درهم
—
15 جمادى الثانية عام 1389
28 غشت سنة 1969

قال تعالى :

اقمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

حريق المسجد الاقصى

امتدت ايدي الصهيونية المجرمة الى المسجد الاقصى فاضرمت فيه النار، وهذه نهاية الخسة والندالة واللؤم، ولا اقول التعصب فان التعصب قد تكون له بواعث من غلبو في العقيدة أو سوء تلقين للفكرة أو شدة اعتداد بالرأى ولو كان خاطئا، والصهيونية ليست عقيدة ولا فطرة ولا رأيا، وانما هي خراب ودمار وتفجير لشعور الحقد والبغضاء الذي ظل مكبوتا في نفس كل يهودي حتى وجد من يحركه من المستعمرين والصليبيين القدماء والجدد، والامبراليين المتحكمين في مصائر الشعوب والمستغلين لثرواتها بالضغظ والاكراه.

ان البغى والعدوان الذي تمارسه اسرائيل في فلسطين الشهيدة بحماية الدول الكبرى، لم يبق قاصرا على قتل الانفس البريئة والاستيلاء على ممتلكات المواطنين الفلسطينيين بالغصب والسرقة، بل تعدى ذلك الى اماكن العبادة والبقاع المقدسة والاستهانة بشعور سبعة ملايين مسلم الذين يعتبرون المسجد الاقصى ثالث الحرمين واولى القبلتين فالاعتداء عليه اعتداء على دين الاسلام ومدرجة للاعتداء على مسجدى مكة والمدينة، ومع ذلك فان حثالات الامم من يهود اسرائيل لم يهابوا ان يتجرأوا عليه ويضرموا فيه النار ويحطموه بأمل ان يقيموا على انقاضه في يوم ما هيكل سليمان المزعوم، ولم لا ومجلس الامن بفيئو الامريكان والانجليز يشجعهم وبغريهم - من حيث يشعر او لا يشعر - بهذا العمل وبما هو أظلم منه، اذ تعودنا انه لا تقدم اليه شكوى الا وكان موقفه منها سببا في اجترار ربييته المدللة اجريمة تغطي على سابقتها.

لكن ليس اللوم على مجلس الامن، ولا على اسرائيل وانما اللوم، كل اللوم، علينا معشر المسلمين بعمامة والعرب بخاصة، فلم تحمل امة من الذل والهوان في هذا العصر مثل ما حملنا، ومع ذلك فاننا ما نزال نؤمل في انصاف الدول الكبرى لنا ومراجعة اسرائيل لبصيرتها واعادتها لينا ما اخذته منا بالعنف والقوة عن طريق الحق والانصاف.

ان الذين دفعوا اليهود الى هذه المغامرة لم يخرجوا من ارضنا الا بالقوة، انهم مستعمرونا بالامس القريب، فعملتهم اسرائيل لا سبيل لاقتلاعها من ارضنا الا بالقوة. ومواقفهم في مجلس الامن ما هي الا امتداد لسياستهم الاستعمارية - والصليبية - التقليدية. فشكوانا الى هذا المجلس - وهم المتحكمون فيه - هي مثل ما قال المتنبي «شكوى الجريح الى العقبان والرخم».

البقية على الصفحة 6

المسلمون والنظريون

بقلم الاستاذ احمد باكو

الحديث صنو الجهل وقرينه في عواقبه. وسر هذا ايضا، أن في المسلمين نوعا آخرين «المسلمين النظريين» لا يبطل العجب فيهم، لانهم لم يجهلوا جهل سابقهم ولم يعلموا علمهم.

واذا تعددت الشرور، فلا بد أن يحجب شرها أهونها. من المسلمين اليوم نوع ثالث من «المسلمين النظريين»، هم المقصودون البقية على الصفحة 6

نظريا الا أقلهم وان يبدعوا ويعصوا بعملهم ويخرجوا به عن مقتضى الشهادة التي تلقوها بالفطرة والارث من سلفهم. وهؤلاء وأوائك غير مقصودين بهذا الحديث، وان كان في امرهم ما يحزن ويدعش. وسر هذا ان العجب في امرهم يسهل زواله بعرفان سببه، وهو ان الجهل كان وما زال مهلكة وطريقا للضلال، وان العلم اصبح في عصرنا المادي

عوام المسلمين الا أقلهم مسلمون نظريا لا عمليا. والمقصود من هذا، ان ما يخوضون فيه بجهلهم من بدع ومعاص، يبعدهم عن الاسلام، وان نطقنا ألسنتهم بالشهادة وآمنت قلوبهم بمقتضاها. وليس هذا غريبا ما دام مسلما ان الجهل يفعل بصاحبه ما يفعل العدو بعدوه ولكن الغريب ان يكون المتعلمون من المسلمين كجهالهم مسلمين

مؤتمر ممثلي الاديان في الاتحاد السوفياتي

ألتحاد السوفياتي الذي له اهميته الاخرى. ومدينة زاغورسك التي عقد بها المؤتمر، ليست الا قرية كبيرة، لكن اهميتها جاءت من وجود دير كبير بها يسمى دير القديس سورفي، وهو يحتوى على عدة كنائس اثرية وكلية للاهوت المسيحي، يقصدها طلاب المذهب الارثوذكسي من كل مكان. وهي تقع على بعد 70 كيلومترا من عاصمة موسكو وليس بها الا فندق واحد من الدرجة الثالثة، والضيوف كانوا موزعين بين هذا الفندق والدير نفسه. اما الضيافة فقد كانت ممتازة. وقد شارك في المؤتمر اكثر من مائتي شخص من البقية على الصفحة 8

انعقد في مدينة زاغورسك بروسيا من فاتح يوليو 1969 الى 4 منه، مؤتمر لممثلي الاديان المتبعة في الاتحاد السوفياتي بمشاركة اتباع هذه الاديان في الخارج الذين دعتهم اللجنة التحضيرية للمؤتمر. والغرض من عقد هذا المؤتمر هو العمل على تقوية وايقاظ الشعور بالمسؤولية عن مصائر السلام لدى ممثلي جميع اديان الارض، وكذلك توطيد الصداقة والتعاون بين شعوب العالم لاجل احلال السلام العالمي والتقدم الشامل، كما جاء في الدعوة التي وجهت الى المشاركين من الخارج. فالمؤتمر ليس دينيا كما قد يظن، ومن ثم جاءت اهميته، فضلا عن انبعث رجال الدين في

بيان من حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) صدق الله العظيم.

يا جماهير شعبنا المناضل يا جماهير امتنا العربية والاسلامية الصامدة الى كل شعوب العالم المحبة للسلام اليوم لقد اشعل الصهاينة النار في مسجدا الاقصى وانتهكوا حرمت مقدساتنا واستهانوا بايمان وكبرياء شعبنا.

البقية على الصفحة 3

المنهجية

- 4 -

بقلم الاستاذ محمد عبد الصمد الخليلي

ويقول ايضا "امرا لهن بالاستقرار في بيوتهن"، وازجرا اياهن عن التبرج الذي هو اظهار زينتهن (وقرن في بيوتكن، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى، واقمن الصلاة. واتين الزكاة واطعن الله ورسوله). ويقول ايضا مودنا لنا، انه لا ينبغي لاي مومن، ولا لاية مومنة، ان يختارا من العقائد والاقوال والاعمال وغيرها غير ما قضاه الله ورسوله لهما منها، ومن سولت له نفسه، اختيار غير ما اختاره الله له ورسوله. فقد انحرف في سبيل الله انحرافا بينا. (وما كان لمومن ولا مومنة، اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا). ويقول ايضا. مخاطبا للرسول صلى الله عليه وسلم. وامرا له بان يعلم ان الذين لم يستنوا بسنته، ولم يهتدوا بهديه، متبعون لاهوائهم. ومبتدون في اقوالهم واعمالهم. ونافيا وجود احد ابعد ضللا ممن اتبع هواه بغير دليل من عند الله الذي لا معبود بحق سواه، ومسجلا اسمه في ديوان الظلمة الذين لا يهديهم الله سبحانه (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين). ويقول ايضا مناديا لداود عليه الصلاة والسلام. ومنهيا اليه انه جعله خليفة في الارض. و"امرا له ان يفصل بين العباد بالحق الذي لا يعرف الا من قبله. ومن قبل المبعوثين

به من عند منزله وزاحرا له عن اتباع الهوى، والحكم بينهم بما انتهى ومبيننا له انه مهما اتبع الهوى اضله عن سبيل الهدى وصيره من اعدائه، واخرجه من عداد اصدقائه (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله). ويقول ايضا محذرا خاتم النبيين وامام المرسلين مغبة اتباع اهوا الكافرين الجاهلين بعدما جاءه من الذكر المبين. واوحى اليه بعلم اليقين (ولئن اتبعت اهواهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين). ويقول ايضا معلما لنا ومهددا له. انه لو اخلتق - وحاشا من ان يتصور ذلك من ساحته، او ان يصدر منه ما يقدح في رسالته - بعض الكلمات، ونسبها الى خالق المخلوقات. لآخذ منه باليمين. واهلكه في الحين (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين) اجمع هذين التهديدتين المتناهيتين، الواردتين في هذين الاسلوبين الحكيمين الموجهين الى من ثبتت عصمته يقينا، وجعلت طاعته واتباعه هدى ودينا على طريق الحقيقة الواضحة، او الموجهين الى غيره على طريق "اياك اعنى واسمعى يا جارة" عن اتباع الهوى والعمل بالرأى الذين هما من خطوات الشيطان، اننى يزينها للانسان (انما يامرکم بالسوء والفحشا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) والقول على الله

بلا علم في الاسماء والصفات. والعقائد والاحكام، هو نفس اتباع الهوى وعينه، وظاهره وباطنه. يجوز لمن يشبه في كل شى بالانعام، ان يتصرف في اموره بالهوى ويدعى به انه من اهل الايمان والاسلام مع بغضه المتناهى لآخلاقه، وحببه المتزايد لتقليد اعدائه، تالله اننا بزعم ذلك لفى ضلال مبين. ومن اتباع القوى اللعين.

وكل عاقل يعلم بالضرورة ان اتباع الهوى وسهولة الى الطغيان وايشار الدنيا على الآخرة اللذين عليهما يترتب الخلود في النار، مع الكفار والفجار. وان مخالفة الهوى وسيلة الى العدل وتفضيل الآخرة على الدنيا. اللذين يترتب عليهما الخلود في الجنة وهى ناشئة من خوف الله سبحانه (فاما من طغى واثار الحياة الدنيا فاف واثار الجحيم هي المأوى، واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فان الجنة هي المأوى) كما نعلم انه لو كان ومعاذ الله كافيا ومن الخزي والضلال وحاش لله راضيا. لما بعث الله الى الناس رسله وانزل اليهم للعمل بها كتبه، التي ما انزلها الا لتخرجهم من ظلمات الهوى والعدوان، الى نور الحق والايمان. وان تركنا لاتباع الكتاب والسنة، وهجرنا لاقامة حدودهما واستباحتنا لما حرما، وتحريمنا لما اباحا، وسلوكنا غير سبيل الله المبين بهما. وهدولنا عن تطبيق ادلتهم، مروق من الدين، كما صرح به الذكر المبين، وانفق عليه علماء

الاسلام وان مجرد تلاوتنا للقرآن العظيم. ودوام سردنا للحديث الكريم مع رفضنا لتطبيق مضمونهما في عقائدنا واقوالنا وسلوكنا واعمالنا، ثورة منا على الله ورسوله، واستهزاء بهما. واستنكاف عن طاعتهما وطاعة للهوى المذموم فيهما واختيار لما يفيد قولة تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون).

ولا شى ادل على المقصود من الامر المشاهد المعهود. فاننا معشر المسلمين لما نبذنا الاعتصام بهبل الله واستهجننا التمسك بسنة رسوله محمد بن عبد الله، هيا الله لنا شياطين من الجن والانس متعاقبين، وصيرهم لنا تنفيذا لوعده قرنا - ودأب الشياطين الفس والخيانة، ونحن لجهلنا نظن انهم نصحاء امناء، والاضلال والعرف عن سبيل الله الذي هو الانطلاق خلف الذكر المبارك وجعل الشئون كلها رهن اشارته، ونحن نحسب مع خروجنا عن السبيل واعراضنا عن التنزيل. اننا مهتدون، فلا شك اننا بهذا ممن زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. وممن قال الله فيهم (كل حزب بما لديهم فرحون). وممن انشد فيهم قول القائل:

وكل يدعى وصلا ليلى
وليلى لا تقر لهم بذكا
فحذار حذار، ايها المسلمون من التماهى على ما نحن عليه من سى الدعوى والسير خلف الهوى

واشترا الضلال بالهدى والنجاة بالردى ونبد الكتاب والسنة الى السوراء، وترك التناصح بالبر والتقوى. والتحلّى بكل رذيلة والتخلّى عن كل فضيلة، ووزت العقائد والاعمال والاقوال وغيرها من شئون حياتنا الدنيوية، فميزان الشرع الالهى الذى يعاد وزنها به يوم القيامة وفاقا لقول الله سبحانه (ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد) فلنتب الى الله جميعا من هذه المهلكات. ايها المومنون (ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) ولنعبد الله بما شرع ولنسر سير اسلافنا قبل ظهور التقليد والبدع، ولنعتقد ان احسن الحديث كتاب الله وان خير الهدى محمد بن عبد الله، وان شر الامور محدثاتها، وان كل محدثة بدعة، وان كل بدعة ضلالة، وان كل خلافة واصحابها فى النار ولنلق انفسنا واهلنا نارا (وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد، لا يعصون الله ما امرهم، ويفعلون ما يأمرون) ولنعلم ان الهدى هدى الله ولنكرر دائما قوله (ان الحكم الا لله). وقوله (والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل).

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة، 39 - طنجة



الهاتف: 325.01

الاشتراك:

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

من الشعر الديني

2.

للاستاذ سعيد اعراب

ويذكر سابق في اعقاب هذه القصيدة - الامل الذي يعيشه الناس، ويعملون في دنياهم من اجله:
والمرء ما عاش في الدنيا له أمل
اذا انقضى سفر منها أنسى سفر
له حلاوة عيش غير دائمة

وفي العواقب منها المر والصبر
الامل كسراب ببيعة، يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا
جاءه ام يجده شيئا، قال عليه السلام - لعبد الله بن عمر -
يوصيه :

اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك، ومن صحبتك
اسقمك؛ فانك - يا عبد الله - ما تدري ما اسمك غدا؟...
ويختتم ابو سعيد قصيدته - بالحض على الزهد، ويحذر
عاقبة البطر وكفران النعمة - :
لا تبطروا واهجروا الدنيا فان لها

غبا وخيما وكفر النعمة البطر
ومما يروى في هذا الباب قوله (ص): «نجا أول هذه
الامة باليقين والزهد، وهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل».
قال تعالى: «وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها»
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا، وكنا نحن
الوارثين .

ومن دعوته عليه السلام :
«اللهم انى اعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، واعوذ
بك من حياة تمنع خير الممات، واعوذ بك من أمل، يمنع
خير العمل...»
ولسابق شعر كثير في هذا الصدد، من ذلك قوله -
في الانعاز بالموت واحواله :
تأو بنى هم كثير بلابله

طروقا فعال النوم عنى غائله
فو يحى من الموت الذى هو واقع
وللموت باب انت لا بد داخله
أيا من ريب الدهر-يا نفس-واهن

تجيش له بالمفطعات من اجله
فلم أر في الدنيا - وذو الجهل غافل
اسيرا يخاف القتل واللهو شاغله
فما باله يفدى من الموت نفسه
ويأمن سيف الدهر والدهر قاتله
ولا يفتدى من موقف لورمى الردى
به جبلا أضحت سرايا جنادله
وبعد دخول القبر - يا نفس كربة

وهول يشيب المرضعين زلازله
اذا الارض جفت بعد نقل جبالها
وخلى سبيل البحر-يا نفس- ساحله
فلا يرتجى عونا على حمل وزره
-مسيء- واولى الناس بالوزر وحامله
اذا الجسد المعمور زایل روحه
خوى، وجمال البيت-يا نفس- آهله

بيان حركة التحرير الفلسطينية (فتـح) - تتمة

اليوم لقد نفخوا البوق
فى بداية مسيرتهم لبناء
الهيكل على انقاض مسرى
نبينا وكشفوا اكثر واكثر
عن حلمهم فى تهويد بلادنا
وتدمير مقدساتنا وابادة
وجودنا وطمس حضارتنا .
اليوم وقد امعنوا فى
استخفافهم بالجماهير المؤمنة
فى كل مكان . . اليوم
فعلوا وهم يظنون بغطرستهم
ان موقف شعبنا لن يكون
اكثر من انفعال عاطفى
ينفجر ليتلاشى وبكاء يهله
ليهدأ .
يا جماهير امتنا الصامدة
هكذا ما يريد عدونا وهذا
ما يظنه فى جماهيرنا وهو
قد تناسى كبرياء امتنا
وارادة شعبنا فى الصمود
والنضال من اجل تحرير
الارض والمقدسات من كل
تحياته وارادته .
يا جماهير شعبنا المناضل
قد يظن عدونا اننا سنبكي
الاقصى الذى احترق اليوم
لننتظر بكاء القيامة التى قد
يحرقها غدا ولكننا بقوة
شعبنا وارادته وايماننا سنرفع
السلاح فى ايدينا لنعيد به بناء
الاقصى الذى احرق ولنحمى
القيامة التى قد تحرق غدا .
يا جماهير شعبنا ان
الثورة الفلسطينية التى حملت
السلاح ستضع حدا لهذا العدو
الصهيونى ونسحقه فوق ارض
بلادنا وستحمى الوجود
الانسانى والحضارى لشعبنا
وتمنع محاولات التصفية
والافناء التى تخطط ضدنا ،
تعاهدكم على الاستمرار فى
القتال حتى النصر .

يا جماهير شعبنا ان
ثورتكم التى انطلقت من اجل
تحرير ارضنا واعادة كرامتنا
ومقدساتنا لن تقف وسوف
تستمر بكل عزم واصرار وقوة
وايمان حتى تحقق انتصارها
بتحرير الوطن وانقاذ
المقدسات ان الثورة التى
حملت السلاح من اجل الامن
والكرامة والمقدسات تتوجه
وقد كان فيه الروح حينما يزينه
وما الغمد لولا نعله وحمائله؟
يزايلنى مالى اذا النفس حشرت
واهلى وكدهى لازمى - لا أزيله
اذا كل عند الجهد-يا نفس-منطقى
وعاينت عند الموت ما لا أحاوله
ويغسل ما بالجلد من ظاهر الاذى
ولا يغسل الذنب المحالف - غاسله
ويروى ان آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز
فى الناس قوله :

ايها الناس، انكم لم تخلقوا عبثا، ولن تتركوا سدى،
وان لكم معادا يجمعكم للحكم والفصل بينكم؛ فخاف وشقى
غدا عبد اخرجته الله من رحمته التى وسعت كل شئ، وجنته
التي عرضها السماوات والارض، وانما يكون الامان غدا
لمن خاف واتقى، وباع قليلا بكثير، وفانيا بيباق، وشقوة
بسعادة؛ الا ترون انكم فى اسلاب الهالكين، وسيخلف بعدكم
الباقون؛ الا ترون انكم فى كل يوم تشيعون غاديا ورائحا
الى الله عز وجل، قد قضى نحبك، وانقطع امله، فتضعونه فى
بطن صدع من الارض، غير موسد ولا مهمد، قد خلع
الاسباب، وفارق الاحباب، وواجه الحساب؛ وايم الله انى لا قول
مقاتلى هذه، ولا اعلم عند احدكم من الذنوب اكثر مما
اعلم من نفسى؛ ولكنها سنن من الله عادلة، آمر فيها بطاعته،
وأنهى عن معصيته، واستغفر ووضع كفه على وجهه، وجعل
يكى حتى بليت دموعه لحيته، وما عاد الى مجلسه حتى مات .
رحمها الله من نفوس طاهرة، وقلوب تقيّة .

رسالة وجدة
من نشاط علمائنا
فى غمرة الافراح بعيد
الاربعين لصاحب الجلالة
الحسن الثانى نصره الله ،
نظم فرع رابطة العلماء بوجدة
ندوة فكرية موضوعها الشباب
المسلم والتيارات المعاصرة
شارك فيها الاساتذة السادة
عبد العلى المنونى ومحمد
الفزازى ويحيى العتيقى
والحاج الحسن اللحجى
والحاج عبد الرحمن الدرفوفى .
وقد اقيمت هذه الندوة
بقاعة البلدية وامها جمهور
غفير من مختلف الطبقات
ورجال الادارة والقضاء وكانت
على جانب عظيم من الاهمية .
كما شارك علماءنا فى
الحفل الدينى الذى اقامه
بالمنااسبة ناظر الاحباس فى
مسجد الحسن الثانى، فانقى
السيد الاستاذ الحاج عبد
الرحمن الورفوفى على الحاضرين
درسا قيما فى تفسير سورة
العصر والقى الاستاذ السيد
محمد الفزازى محاضرة هامة
فى موضوع الاسلام وتوعية
الشباب . وقد كان لكل
من الندوة وهذه المشاركة
العلمية فى حفل النظارة
صدى كبير فى الاوساط العامة
بوجدة . وهكذا يؤدى علماءنا
رسالتهم الدينية بنهج واخلاص .

قَبَائِلُ الْهَمَغِ رَبِّ

- 5 -

تأليف الاستاذ عبد الوهاب بن منصور

عرض وتحليل الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

بعد هذا التسلسل التاريخي لدول المغرب يأتي المؤلف على ذكر أصل المغاربة القدماء فيقول : « كان الرأي السائد بين المؤرخين إلى وسط القرن الماضي أن البربر أول جنس بشري سكن بلاد المغرب ولكن البحوث العلمية والاكتشافات الأركيولوجية أضعفت في الوقت الراهن هذا الرأي ، إذ صار العلماء يعتقدون ان هناك مغاربة قداماً عمروا المغرب قبل البربر ، ولذلك فان المؤرخين قسموا العصور التي سبقت التاريخ الى عصر البليستوسين Pleistocene أو العصر الجليدي ثم العصر الحجري ، والعصر الحجري بدوره ينقسم الى ثلاثة اقسام قديم ومتوسط وحديث ، ثم العصر المعدني أى العصر الذي اكتشف فيه الانسان المعادن ولقد كانت حالة المغرب في هذه العصور تختلف على ما نحن عليه الان ، ويذكر المؤلف أصول السلالات ولغاتها في تلك العصور فيقول « لا نعرف شيئاً كثيراً عن مجتمع المغاربة القدماء ولا شك أنه كان مجتمعاً بدائياً قبلياً تخضع فيه كل قبيلة لرئيسها ، وتتميز بعبادات ولغة وعبادة خاصة بها ، والآثار التي عثر عليها ابتداءً من القرن الماضي في جهات كثيرة من البلاد المغربية تؤيد ذلك ، فليس فيها ما يدل على أن المغاربة القدماء كانوا متشابهين في عيشتهم متقيدين بأساليب مدنية متميزة ، فأشكال القبور

والاواني والادوات والحلي والنقوش التي عثر عليها.. تختلف في جهة عنها في جهة أخرى.. ثم يضيف قائلاً ما معناه إذا كانت البلاد المغربية هي مهد الانسان الابيض على ارجح الاقوال فان ذلك لا يعني أنها بقيت معمورة به وحده منذ العصور القديمة أو أن المغاربة القدماء احتفظوا على الدوام بصفاء اللون ووحدة السلالة، فالقارئون جميعها تدل على ان الشمال الافريقي تعرض مثل سائل الاقطار لهجرات بشرية متتابعة، الشيء الذي جعل فيه السلالات تتلاقح، والدماء تتخاط ليتولد عنها في النهاية الانسان المغربي الذي يجمع بحكم ذلك بين المحاسن والمساوي، لسلالات كثيرة، فلا يستطيع احد ان يجادل في هذه الحقيقة إلا إذا استطاع أن يثبت بأدلة مقنعة الوحدة السلالية بين سكان جبال الريف وزاوية ذوي البشرة البيضاء والعيون الزرقاء والشعور الشهباء، وبين سكان واحات شنكيط وتوات ذوي البشرة الدكناء والعيون السوداء والشعور الجعداء وقد أكد هذا القول مستدلاً بأهم الهجرات التي عرفها المغرب حيث كانت الهجرة الاولى من المشرق الى المغرب منذ حوالي 7000 سنة، فمنذ 5000 ق. م. قام الكاهن المصري ميناأوميناووس أحد الكهنة (الحورشسو) بمحاربة (الجبترول) سكان الجنوب المغربي فغلبهم وطردهم واستوطنوا بجيتولة

ففي الصحراء المغربية ، ثم
ذكر هجرة العرب القحطانيين
للمغرب وهم أهل اليمن
وهكذا اخذ يعرف بنوع
القبائل العربية التي هاجرت
من المشرق الى المغرب من
كنعانيين وفنقيين
وقرطاجنيين وغيرهم من
أولئك الذين تدفقوا على
المغرب من كل مكان
فتصاهروا مع سكانه الاصليين
فمن هم هؤلاء ؟ إنهم البربر
الذين قال عنهم المؤلف بأنهم
ليسوا هم اول من سكن
المغرب فمن هم هؤلاء البربر
إذن ؟ .

البربر أول أمة عرفت
باسم متميز من سكان المغرب
منذ بدأ تدوين التاريخ، فهم
سكان الشمال الأفريقي من
صحراء ليبيا إلى المحيط
الاطلسي ومن البحر المتوسط
إلى حوض السنغال والنيجر،
انحدروا من أصلاب المغاربة
القدماء مختلطين مع مرور
الزمان بمن كان ينحاز إلى
بلادهم وينضاف إليهم من
القبائل المهاجرة والشعوب
الغازية حتى أصبحوا أمة
متميزة بلغة وعادات ومزاج
وأسلوب خاص في الحياة أما
كلمة البربر في اللغة
فتعني التخليط في الكلام مع
غضب ونفور: يقال بربرت
الدلو صوتت في الماء وبربر
فلان أكثر الكلام في جلبة
وصهاج، وبربر التيس أو
الأسد إذا علا صوته عند
الهیاج، وسمى الأسد بربراً
بسبب ذلك، ويقال أن البربرة
كلمة مشتقة من كلمة
فارفاروس Varvaros اليونانية

وهي تدل أيضاً على اختلاط
الاصوات ويدعى العلامة
«فيغيه»، أن هذه الالفاظ
كلاهما مأخوذة من لفظة
«اروارا» ومعناها باللغة
السنسكريتية غريب (1)
والخلاصة ان لفظة (بربر)
و (باربار) تدل في جميع
اللغات على الرطانة والجلبة
والضوضاء واما على الجهل
والقسوة والهمجية، ولكن
متى وكيف حارت كلمة بربر
علماً على المغاربة الاصليين
والواقع أن كلمة البربر لم
تعرف في المغرب قبل
مجيئ الكنعانيين واليهود
للمغرب فقد كان يطلق
اسم «شلح» على مجموعة من
سكان بعض القبائل المغربية
ولا زالت تطلق حتى الآن
على سكان إقليم سوس في
المغرب.

أما عن أصل البربر فقد اختلف المؤرخون والنسابون في رواية معرفة أصل البربر فهناك طائفة ذهبت الى ان البربر يرجعون الى أصل سامي - ولكنها لم تتفق على الفرع السامي - فقد روى ابن عبد البر أن البربر من ولد النعمان بن حمير ابن سبأ الذي كان ملك زمانه، وذهبت طائفة أخرى الى ان البربر ينحدرون من سلالة يافثية آرية ومن هذه الطائفة العلامة Duprat وترى طائفة ثالثة أن البربر أخلاط من شعوب وقبائل كثيرة من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان وقريش تلاقوا (1) دائرة المعارف

بالشام ولغو وافسماهم افريقش
(بالبربر) لكثرة كلامهم .
أما سبب هجرة هذه
الجماعات الخليفة الى المغرب
فلاكثر رجحاناً على ان
افريقش استجاشهم من
سواحل الشام لغزو افريقيا
وهم ينشدون من شعرة هذه
الايات :

بربرت كنعان لما سقتها
من بلاد الضك للخصب العجيب
أى أرض سكنوها ولقد
فازت البربر بالعيش الخصب
ولما قفل افريقش من
من غزوه ترك بالمغرب
حوامي من الجيش الذي جا
معه وهم أهل قبيلتي منهاجة
وكتامة، ولكنني لا أنفق
مع المؤلف في هذه الرواية
ما دامت هناك مصادر كثيرة
ثبتت عكس ذلك. ولم يكتف
المؤلف بتقديم هذه الشروح
عن أصل البربر بل أنى
بروايات كثيرة ضمها
الامواف التي تتميز بها الفرق
البربرية في القامة واللحمة،
أما المجتمع البربر فيقول
عنه المؤلف في صفحة 280
«يقوم النظام الاجتماعي عند
البربر على اسس قبلية حضة،
فالقبيلة هي عماد النظام ومحور
الحياة سوا كانت رحالة
تعيش على الريادة (2) والغزو،
أو مستقرة تتكسب من
الفلاحة وتربية الانعام وتتركب
القبيلة من عشائر وأسر..
ويرأس الاب أو الزوج الاسرة
المقيمة على الصفحة 7

(2) حرفة الاعراب
السرواد الذين يختلفون
بمواشيهم الى المراعي مقبلين
مدرين .

المسلمون النظريون (تتمة)

بهذا الحديث، اهتموا بالفطرة والثقافة الى اقتناع قلبى واقتناع عقلى بحلاوة عقيدة الاسلام وجمال تعاليمه وجدوى نظمه، والى ايمان بافضليته منهاجيا للحياة وحتميته اخلاص البشرية من كل أدوائها. ولكن من راقب حالهم لا يجد فيها اختلافًا عن حال الصنفين السالفين من «المسلمين النظريين». وإذا كان عرفان السبب لدى أولئك قد رفع الحيرة والعجب فى أمرهم، وان لم يرفع الحيرة عليهم، فان الحيرة فى أمر هؤلاء لا تزول، لان النفس لا تجد فيهم سببا تستأنس به لحل عقدهم. فهم قد سلموا من الجهل القديم ولم تثر فطرتهم منه شيئا، كما أنهم لم يكتسبوا من علم العصر ما يفتنهم ويضلهم. وهم ليسوا بعد هذا من الذين يحترفون الدين ويتقنعون به لجر نفع مادي او معنوي، كما أنهم ليسوا من المنافقين الذين يلقون الناس بالايمان ويخلون الى انفسهم وشياطينهم بضده. وإذا لم يكونوا كذلك فى نفس الامر، فان الانسان على كل حال، لا يجد فيهم ولا عليهم دليلا يقنعه بنسبة ذلك اليهم.

ويزدحم واقعنا بنماذج كثيرة من هؤلاء «المسلمين النظريين». واقربهم الينا وأطولهم صحبة لنا، ذلك المدرس الدينى الذى ألفنا من لسانه حديثا كثيرا عن الاسلام يحسن لنا تعاليمه ويزينها على عكس ما ألفنا من السنة غيره المدرسين، بل ألفنا منه ان يتصدى لرد الشبهات التى تشوب اذهاننا وتقلق ايماننا من دروس العلوم الطبيعية ومدرسيها وان يصوب الاخطاء المغرزة التى نتلقاها من دروس التاريخ ومدرسيه، ولكننا مع هذا كله لا نرى منه ولا عليه من الاسلام الفعلى، ما يميزه عن غيره من المدرسين الذين ألفنا

منهم ان يؤذوا عقيدتنا وان يهينوها بأنواع شتى من الاساليب. ويأتى بعده ذلك العالم الذى دأب على أن يكتب للناس ويذيع عليهم كثيرا من الكلام الجميل، عن الاسلام وفضله على الانسانية، وما بلغه المسلمون من مجد حين تمسكوا به، وما تردوا فيه من ذل حين نقضوا عهده، حتى اذا ظهر لمن يقرأ له او يسمع انكشف له من أمره غير ما يتوقع، وفوجئ به يفترط فى ضروريات من الدين لا يغفرها الله حتى للجهال الذين لا يعلمون.

ومن النماذج ايضا ذلك المحاضر الذى دأب على أن يجمع اليه الناس، والشباب المثقف منهم بالخصوص ليقنعهم، بمنطق سديد ولسان فصيح، بقيمة الاسلام وصلاحية حلوله لمشكلات العصر، حتى يشتهر بهذه الدعوة وهذا المذهب فى الاوساط الثقافية، ثم لا يجد فيه من يهتدى به اثرا عمليا لما يردده امام الناس ويسخر مواهبه لاقتناعهم به.

لا ريب أن من يأخذ هؤلاء بمقتضى حصائد أسنتهم، يتوقع منهم ان يكونوا أسبق إلى الظهور بمظهر الاسلام فى الصغيرة والكبيرة من أمورهم، وان تكون ضروريات الدين عندهم محصلة تمام التحصيل، وأن يكون فى عباداتهم ومعاملاتهم ما يعادل كم كلامهم. ولكن الانسان يفاجأ منهم بحقائق محيرة عند ما لا يجد فيهم اثرا لقرآن ولا لسنة ولا يحد منهم امتثالا لامر ولا لنهى ولا لوعد ولا وعيد؛ فهم بالنسبة لا لبدع العصر الصغيرة منها والكبيرة، اسبق الناس الى الدخول لجحر الضب! وحالهم مع ضروريات الدين كحال من يعرف شيئا عن قواعد الخمس. فقد ترى

فى اصبع احدهم حلية محرمة لا يكلفه امتثال امر الدين فيها مشقة ولا حرجا؛ وقد ترى فى منزله كباثر أخرى فى وسعه أن يتطهر منها من غير عنت ولا ارهاق. وافدح من هذا أن حالهم مع الصلوات الخمس كحال من سقط عنه التكليف بها! وهذه معضلة طالما حيرت عوام المسلمين فى خواصهم، فما اكثر ما احزن العوام ان يلاحظوا أن وقت الصلاة لا يحرك بعض هؤلاء الخواص، وأن أداؤهم لها معدوم، وقضاءها مشكوك فيه وربما حدسوا من ذلك، بالقياس، أن حالهم مع الصلاة هو حالهم مع بقية الشعائر!

الاسلام عند هذا الصنف من خواص المسلمين لا يعدو أن يكون جانبا من العلم او الفكر يتخصصون فيه نظريا ليحاضروا فيه بلسان فصيح ويؤلفوا فيه بأسلوب بليغ بديع معجب. وحالهم فى هذا لا يختلف عن حال بعض الاوربيين الذين درسوا الاسلام وتخصصوا فيه واضروا له اعجابا ومودة يلقونها من حين لحين فيما يحاضرون به ويكتبونه، فهم مثلهم يتحدثون عن الاسلام وكأنهم اجانب عنه. ولا يفترقون عنهم، الا فى أنهم مسلمون ملزمون بالعمل بمقتضى ما يقولون ويكتبون، فى حين ان أولئك الاوربيين، أجانب عن الاسلام، غير مخاطبين بفروع شريعته.

وقد نشأ من هؤلاء تبع من الشباب بالخصوص، ارتبطوا مع دينهم وتعاطفوا معه، من خلال ما يقرأونه لهم وما يسمعون من كلام جميل عن الاسلام. ولكنهم مع الاسف، جاءوا على صورتهم تماما، مؤمنين قولاً، غير مسلمين عملاً، وهذه نتيجة متوقعة لا غرابة فيها؛ فالمحاضر الذى يجمع الناس

ليحسن لهم مبادئ الاسلام بأسلوب مقنع ومنطق سديد، فى وقت يفوت عليهم صلاة من الصلوات المفروضة، لابد ان يحسن لهم كذلك ترك الصلاة والاستهانة بأدائها وقضائها معا!

وهذا الاسلام النظرى الذى يكتفى فيه أصحابه بالولا، العاطفى، من غير التزام بفعل ولا بترك، هو ما حاوله قوم فى صدر الاسلام ورسول الله ما زال حيا بين المسلمين، فردده عليهم كما يرد الثوب الخلق. فمن قصة وفد ثقيف مع النبى صلى الله عليه وسلم، انهم فاضوه على أن يضع عنهم بعض المحرمات ويعفيهم من بعض الواجبات، فطلبوا منه ان يحلل لهم الخمر والزنى والربى لضرورات ذكروها. ولكنه أبى إياهم ان يسمع منهم هذا الهراء، ثم جاءوا اخيرا يلتمسون منه أن يسقط عنهم

الصلاة، فأياهم من ذلك بقوله لا خير فى دين بلا صلاة. وبعد ان تداولوا الرأى فيما بينهم لانوا واذعنوا بعد أن تبين لهم أن الاسلام قول وفعل وأن كل ما ورا ذلك كفر وفسق مرفوض. وهذا الاسلام النظرى

أيضا هو ما اعتبره ابو بكر ردة حين امتنع بعض العرب من اداء الزكاة، فانطلق يتعقبهم بسيفه إلى أن قوم اعوجاجهم، وأبى أن يعصموا منه دماءهم بشهادة قولية لا يزيها عمل.

وقد عاد الاسلام النظرى اليوم للظهور. ولا عجب ان يظهر ويكون له بيننا دولة وسلطان، بعد ان غاب سيف ابى بكر وغاب معه وازع السلطان، فتسرب من النفوس وازع القرآن، واصبح المسلمون فريسة مكشوفة المقاتل لكل منكر هم بهم.

حريق المسجد الاقصى - تتمه -

اننا اما ان نستمد خطة العمل من تاريخنا الحديث مع الاستعمار او من تاريخنا القديم مع الصليبية وليس ثم وسيلة أخرى. وهنا يحسن ان اورد مثلا من امثلة جهاد سلفنا الصالح الذى كان يفهم نفسية الصليبيين احسن منا، وهو مثل اقرب ما يكون للاعتبار به فى حادث احراق المسجد الاقصى، ان بقى فى المسلمين اليوم من يعتبر:

حاصر المسلمون عاصمة القسطنطينية فى زمن الفتوح الاولى كما هو معلوم فاستعمت عليهم، ومات فى اثناء الحصار سيدنا ابو ايوب الانصارى الصحابى الجليل، فدفنوه فى جدار المدينة، ولما عزموا على الارتحال ارسلوا الى قائد الروم رسولا قال له ان هذا الشخص الذى دفناه فى جدار مدينتكم هو رجل من اصحاب نبينا وله عندنا مكانة عظيمة، فوالله لئن مدت اليه يد سو لنهدمن كنائسكم التى فى بلادنا ولنقتلن رهبانكن وقسيسيكن، وعندنا منهم الاف ولننتقم من اهل ملتكم شر انتقام. فما انفصلوا عن مكانهم حتى اقام قائد الروم حارسا على القبر يحرسه بالنهار وآخر بالليل.

ايها المسلمون، بهذا بلغ سلفكم ما بلغوا من العزة والعظمة والمنعة، لا بالتذل والخضوع والهوان الى من لا يرمى فيكم الا ولا ذمة، ويستحيل ان ياتيكم خير على يده.

قبائل

المغرب (تتمة)

الفكر الاسلامي الحديث (تتمة)

والقيم ويقابل كل واحد منها تعبيرا يدل عليه وفي هذه العملية خطر اذا قام بها اناس لا يملكون المقدرة على فهم المذهبين. لو اردنا في بيئة السوفييات الشيوعية او في البيئتين الامريكيتين الديموقراطية ان ننقل اليهم مفاهيم الاسلام لا يمكننا ان نستعمل تصنيفنا الفقهي المعروف ونخاطب بها اناسهم مصطلحات اخرى فينبغي ان نفهم تصنيفاتهم ومقولاتهم ومفاهيمهم ثم نحاول عن طريق فهمهم هذا وعلى اسلوبهم ان ننقل اليهم مفاهيم النظام الاسلامي وكأننا نحاول بذلك ان نصب الاسلام في قلوب جديدة دون ان نغير مادته . (يتبع)

نشاط فرع الرابطة بمدينة الناظور

يقوم فرع رابطة العلماء بالناظور بنشاط ملحوظ طوال السنة اسهاما منه في تنوير الرأي العام بهذا الاقليم وافهام الناشئة الدور الفعال الذي ينتظرها كناشئة اسلامية في خدمة العقيدة ونبذ الاوهام التي تهيم على بعض الشباب. وفرع الرابطة بالناظور اذ يقوم بواجبه في ميدان الوعظ والارشاد يعطى دليلا على ايمانه بالاهداف والمثل العليا التي قامت عليها الرابطة الروحية بين العلماء وفاضل بالعهد وامتثالا لقوله تعالى (لتبيننه للناس). ويشارك في الدروس الدينية التي يلقيها الفرع بهذه المدينة والقرى المجاورة لها زيادة على المحاضرات التي يلقيها بمناسبات مختلفة، الاساتذة والعلماء الآتية اسمائهم : الشريف السيد مصطفى الحنفى السيد الحسين الشكرى السيد محمد الوكيلى السيد عمر المنصوري السيد الحاج احمد فليل السيد عبد الله الصقلي السيد عمر السعيدى ونذكر بالمناسبة ان العلامة السيد حسين وجاج خريج دار الحديث الحسنية وعضو الامانة العامة للرابطة كان قد زار الناظور والقي بالمسجد المحمدي درسا قيما شرح فيه الحديث الشريف (الحلال بين والحرام بين) كما زار الناظور ايضا الواعظ الكبير الشيخ احمد عبد الرحيم عبد البر والقي درسا هاما تناول فيه تفسير الآية الكريمة (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون) وكان الشيخ كعادته بالغ التأثير في النفوس . فبارك الله في علمائنا الابرار وفقهم لاداء رسالتهم السامية ونفع بهم نفعا عاما والسلام . مراسلكم

والنعالة في المناطق الصحراوية واثناسا الجرث يلف الحارث رجله بنعل يسمى (بوعفاس) وفي الحروب (التقاشير) وخاصة في الشتاء، ويعتم الرجال بعمامات قطنية تسمى (الرزة) وقد يكتفون بلبس طاقية أو (شاشية) أو يضعون قباعات من الروم لحماية من ضربات الشمس تسمى (ناراز). أما المرأة فتلبس قميصا قطنيا وسروالا (وحنديرة) من الصوف في البرد وازارا حريريا في الصيف وتنتعل في رجلها حذاء مطروزا بالحريز والصقلي يسمى (الشربيل) وتغطي رأسها بسبينة حريرية كما تحتزم بحزام حريري عريض واكثر حليها مصنوعة من الفضة (كالخاغل) و (الدماليج) والخواتم والمفاقل (الاقراط) وقنزير المرأة بوشم أعضاء جسدها كالوجه والذراع والساعد والساق ويقال ان الوشم ظهر نتيجة الحروب اذ كان لكل قبيلة رموز واشكال خاصة في الوشم. يتميز بها افرادها رجالا ونساء وعن طريق الوشم كان يعرف الاسرى فيعادون الى قبيلتهم. وطعام البربر بسيط ولكنه لذيذ لا يكثر فيه التوابل في حين يكثر من الحضر وأشهر ألوان طعامهم (الكسكس) وهو الطعام الشعبي في المغرب، والمشوي وبغريز والثريد والرغائف والعصيدة والحريرة والسفنج وصيكوك ويقدم الحليب والتمر للرؤساء والغيوف والعريس والعروسة في حفلات الزفاف، وكان

وله سلطان مطلق عليها وهو أعلى مقاماً وأشد احتراماً من الام والزوجة، وتعتبر الانثى على العموم في اكثريية القبائل البربرية شيئاً تافهاً، ولذلك أجبرت على القيام بكثير من الخدمات الشاقة وعدت من جملة التركة إذا هلك هالك وصار تعدد الزوجات واتخاذ الخليلات والصدقات أمراً مألوفاً، على أن العاطفة لم تبخل على المرأة البربرية بالتقدير والتكريم إما بدافع البرور بالامومة أو بدافع العشق للجمال،.. وتؤلف الاسر والعشائر في نطاق القبيلة حلفاً في ساعات العسرة وتسير صفاً واحداً لشن غارة على عدو وتقف كالبنيان المرصوص لصد هجمات مغير، وهم يلبون في ذلك نداً الدم ولا يستجيبون لداعي العقل فهم ينصرون أخاهم ظالماً أو مظلوماً، ولكل قبيلة قرية أو قرى تلتقى فيها اسبوعياً يوم عقد السوق لبيع الغلات وشرا لوازم الحياة، ويلبس البربر ثيابا منسوجة من الصوف في الغالب وهي بالنسبة للرجال مكونة من قميص (تسامير) وسروال وقشابة وجلباب (جلابة) وبرفوس كالقبائل الساكنة على ضفاف وادي ملوية بالمغرب الاقصى والاخرى الساكنة بجنوب القطر التونسي واقليم طرابلس وهذه السراويل قصيرة لا تتجاوز الركبة (قندرسة) وينتعل الرجال في الحالات العادية هذا جلديا (البلغة)

مؤتمر ممثلى الاديان في الاتحاد السوفياتي (تسمة)

اتباع الديانات الكبرى، الاسلام، والمسيحية بمختلف مذهبها، والبوذية والبراهمانية ومثل اليهودية حاخام موسكو بصفة ملاحظ لا غير. وكان المشاركون المسيحيون يمثلون القسرات الخمس، وكانوا يتوفرون على مؤهلات ودرجات علمية كبيرة، وبذلك يعلم سر انتشار المسيحية وبقاؤها في جميع انحاء الارض على مناهضة المذاهب المادية والحادية لها.

ومثل ذلك يقال في ممثلى البوذية والبراهمانية، فكنت ترى الراهب المسيحي بلباسه الكهنوتي، ورجل الدين البوذي ملتفا في رداءه الاصفر، والبراهمانى بزبه الخاص، فظن انهم من طراز رجل الدين المنقطع للعبادة والمهتم بالرسوم الدينية ولا زائد، لكنه ينكشف لك عن دكتور في الفلسفة واللاهوت ومتكلم بلغتين او ثلاث من اللغات الحية فضلا عن اللغات الدينية الاخرى. اما المسيحي واليهودي والبراهمانى الذى يتزبى بالزى المدني فهو مفروض فيه ان يكون على ثقافة واسعة دينية وعلمية، وهو بالفعل يكون كذلك.

ولا استثنى من هذا رجال الدين الروس والوافدين من البلاد الشيوعية الاخرى التى يظن ان التدين فيها ضعيف وان علم اللاهوت قد فتر الاقبال عليه بل انهم كانوا المجلين في الحلبة بدراساتهم وخطبهم التى كانوا يججلون بها المكان.

اما المسلمون فالمشاركون منهم كانوا يمثلون المغرب والجزائر والسنغال ولبنان وسوريا والاردن والعربية المتحدة ويوغوسلافية التي حضر منها الاخ حسين جوزو، كما حضر طبعاً ثلة من رهبانها. وهذا بالإضافة الى مسلمي الاتحاد السوفياتي الذين لم يكن لهم دور فعال في المؤتمر، على خلاف مواطنيهم المسيحيين، لا ادري لعدم استعدادهم، أو لعدم ايمانهم بنتيجة المؤتمر، وان كان هذا العموم لا يدخل فيه سماحة المفتي ضياء الدين بابا خان المعروف بنشاطه وقوة شخصيته.

وقد كانت مشاركة الجزائر بوفد يرأسه السيد وزير الاوقاف الاستاذ العربي السعدوني، وان كان لم يصل الا في اليوم الاخر للمؤتمر، وكذلك ترأس وفد الاردن السيد وزير الاوقاف الشيخ عبد الله غوشة، واما وفد سوريا فزيادة على رئيسه السيد وزير الاوقاف كان يشتمل على مفتي سوريا الاكبر الشيخ كفارتو... واطن ان التمثيل بالوزراء في هذا المؤتمر كان اكثر من اللازم. هذا في حين ان لبنان كان ممثلاً بالاستاذ وفيق القصار وهو زميل لنا في مجمع البحوث الاسلامية ومن رجال القانون يعززه الاستاذ مصطفى منصور، وهما معا من اعضاء المجلس الاسلامي في لبنان. وكان السينيغال ممثلاً باحد القضاة واحد رجال التعليم.

ولم يحضر من العربية المتحدة احد، فمثلاً استاذ مصري منتدب في جامعة موسكو.

(يتبع)

عبد الله كنون

المؤتمر الدولي لزراعة المضغ بمدريد

بمثله بعد ايام قلائل، فهو مثل اللبن، لا مانع من بيعه بالمقدار الذى يحدده الطبيب النطاسى المحلف.

2 - ما كان عضوا واحدا لا تمكن الحياة بدونها كالقلب والكبد لا يجوز بحال من الاحوال ان يبيعه صاحبه ولا ان يهبه ولا ان تزهدق من اجله نفس، فان كان شي من ذلك فهو جريمة قتل لا يخففها ولا يبررها شي.

3 - ما كان من غدة واحدة، اذا نزع لا يموت صاحبها ولكنه يفقد اثرها كالمبيضين للمرأة، والخصيتين للرجل. فان ذلك لا يجوز لمن يرجى ان يكون انتاجه منهما.

4 - اذا مات الميت وكان اوصى ان ينتفع من اعضائه فلا مانع من ذلك. على ان العضو المنقول لا بد ان يكون على شي من حرارة الحياة النباتية، فان الموت يسبق الى الدماغ فانه ثبت تشريحيا ان الموت يحصل بمجرد موت الدماغ، وتستمر الحياة وقتاً قصيراً في اعضاء جسده الاخرى، فهذه هي التى يمكن ان ينتفع منها. ويثبت ذلك بشهادة اطباء محلفين نطاسيين.

5 - لا يجوز بيع شي من بدن الانسان لا حياً ولا ميتاً بحال من الاحوال، والسبيل الى الانتفاع هو وصاية الهالك بشرط الضرورة البالغة الملحة.

وقد كان نجاح المؤتمر كبيراً، ولقى الوفد المغربى من الحفاوة والاكرام، وعومل معاملة وفود الدول العظمى، فيجيب شكر الدولة الاسبانية على هذه المبادرة الحميدة وعلى هذا الاحترام المتبادل.

العالم عشرات الالوف، بحيث لم يبق محيد من الاعتراف الرسمى بهذه الطريقة المحيرة الصعبة.

ولما عزمّت الدولة الاسبانية على انشاء مستشفيات لهذا النوع من العلاج، ارادت ان يكون عملياً مؤزراً من دول اخرى وقسمت قضية زرع المضغ او الغدد او الاجهزة الى عدة اعتبارات: الاعتبار التشريحية التى ينظر فيها الاطباء المشرحون، وهؤلاء ينقسمون الى عدة جهات فنية: زرع القلب؛ زرع الكلى؛ زرع الكبد والرئة؛ زرع الترانسب (البنكرياس) والمعدة والامعاء؛ الكشف عن الاعصاب؛ الكشف عن اجزاء الدماغ؛ الكشف عن حياة الدماغ. وفي نفس الوقت الذى يقوم فيه التشريحيون بالافشاء ببياناتهم يقوم المشرحون ورجال القانون باعداد مشروع قانون لتنظيم هذه العملية، وحماية اجساد الاموات وارواح الاحياء، بحيث ينسجم عمل زرع الغدد مع التشريعات الدولية والوطنية.

وكذلك اهتمت الحكومة الاسبانية بالبحث عن وجهة الاخلاق والدين فيما يرجع لهذه المشكلة بالخصوص.

وانضم الوفد المغربى لهذه اللجنة، التى كان العمل فيها وفي سائر اللجن بطريقة «المائدة المستديرة»، بحيث يكون فيها العضو متمتعاً بسائر انواع الحريات والمساواة فيما يرجع الى الافضا بوجهة النظر.

ويمكن ان يلخص الملتبس الذي اصدره المؤتمر في النقاط التالية:

1 - ان مسألة زرع الدم من انسان لا تدخل في هذا النطاق، لان الدم يعوض

اخبرنا في عددنا الماضى بحضور اخينا العلامة سيدى التهامى الوزانى في المؤتمر الدولي لزراعة القلب المنعقد بمدريد وقد طلبنا من سيادته ان يحدث قراء الميثاق عن هذا المؤتمر فكتب لنا الكلمة الاتية:

لن تكون دهشة انسان اليوم من وصوله الى القمر باكثر من دهشته من عملية نزع قلب انسان او اى عضو آخر وزرعه محل العضو في انسان آخر. وليست الاكتشافات صغرها وكبرها الاحلاقات من هذه السلسلة الممتدة من خصف آدم وحواء للورق لستر نفسها ومن انتباه قابيل لعملية الغراب في دفن اخيه واقتدائه به، ولا نزال في امتداد متواصل الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين.

لقد دعى المغرب ليشترك في مؤتمر مدريد باسبانيا تحت اسم «المؤتمر الدولي لزراعة المضغ»، من يوم 14 يلى 17 منه من سنة 1969.

ان جميع المستمعين الى الراديو والناظرين الى التلفزيون سمعوا من لندن نحو سنتين كيف تمكن اطباء العصر الحاضر من نزع مضغة انسان واحلالها محلها من انسان آخر، سواء في ذلك ما كان مضغة مزدوجة كالعينين والكليتين، او من مضغة واحدة كالقلب والقلب والطحال. وتجاوز الامر طور المغامرة والتجربة ودخل في نطاق العمليات الناجحة بنسبة لا تقل عن خمسة وعشرين في المائة بالنسبة لزراعة القلب نفسه. وتبلغ احصاءات العمليات الناجحة من هذا القبيل في

تطبع هذه الجريدة بمطبعة كرماديس - تطوان